رابط المادة على منصة باحث

الفقه الميسر

الفقه الميسر - الصلاة ٢١) استقبال القبلة (| فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد ونسأل الله تعالى ان يزيدنا ايمانا ويقينا وفقها. نواصل ايها الاخوة الاخوات حلقاتنا في فقه العبادات ولا - 00:00:00

نتكلم عن شروط الصلاة ومعنا اليوم استقبال القبلة. ثبت في البخاري وغيره عن البراء ابن عازب رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا - 00:00:24

وكان يحب ان يوجه الى الكعبة. والنبي صلى الله عليه وسلم عندما كان بمكة كان يستقبل بيت المقدس ويجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس الامر كان هينا في مكة. لكن لما - 00:00:48

هاجر الى المدينة كما تعرفون المدينة تقع بين مكة وبلاد الشام. فما يستطيع ان يستقبل القبلة وفي ما يستطيع ان يستقبل الكعبة وفي الوقت نفسه يستقبل بيت المقدس. فكان يستقبل بيت المقدس. واليهود فرحوا بذلك وقالوا - 00:01:10

كما اتبع قبلتكم فيوشك ان يتبع ملتكم وكفار قريش كانوا يقولون لو كان اه صادقا في انه يتبع ملة ابيه ابراهيم لاستقبل قبلة ابراهيم الكعبة فكل طائفة كانت تحتج على المسلمين - 00:01:32

فلما يقول فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم. فكان يدعو وينظر الى السماء هذا من جميل ادب النبي صلى الله عليه وسلم. قال فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء - 00:01:52

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. فولي وجهك شطر الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون - 00:02:13

يعني اليهود والنصارى يعرفون في كتبهم ان قبلة المسلمين في اخر الامر ستكون الى الكعبة ولكنهم اه يتعنتون ويجادلون بالباطل آآ الله تعالى نسخ آآ استقبال بيت المقدس وامر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:33

باستقبال الكعبة قبلة ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام. واستقبال القبلة في الصلاة في الحقيقة من جمال العبادة في الاسلام آآ سبحان الله هذا بعكس ما يظنه بعض الذين يتفوهون بما لا يعقلون يقولون انتم المسلمون - 00:02:58

آآ تتجه تعبدون حجرا لما تتجهون الى الكعبة تعبدون حجارة وهذا في الحقيقة ما يقوله الا جاهل او معاند والا فاستقبال القبلة من الشروط الجميلة في الصلاة نتأمل في جمال هذا الشرط - 00:03:23

المسلم ما يتجه الى اي جهة. بل يتجه الى الكعبة التي هي بيت الله في الارض. الكعبة هي معلم التوحيد والعبودية على وجه الارض وكأن السر في وجود الكعبة على وجه الارض - 00:03:47

ان هذه الكعبة آآ وهي بيت الله لما يتجه اليها المسلم ويزورها ويحج البيت ويعتمر فهذا يزيده شوقا للقاء الله. ويبعث في قلبه الحنين والانس بالله جل وعلا والقلوب جبلت على - 00:04:02

ان تتعلق بمن تحبه وكذلك ان يتوجه الانسان الى من يحبه ويعظمه فكما انك في صلاتك نتوجه بقلبك الى الله فكذلك تتوجه بقالبك وظاهرك الى بيت الله الى الجهة التي يحبها الله ويعظمها الله - 00:04:25

جل وعلا فجاء التوجه للكعبة يشعر المسلم انه متجه الى الله بقلبه وقال به بباطنه وظاهره كما ان قلبك يتعلق بالله فكذلك تتجه الى

بيت الله فكأنك قد آآ توجهت الى ربك والله تعالى امامك في صلاتك - 00:04:46
فما اجمل التوجه الى الكعبة مع ما في هذا التوجه الى الكعبة من الاجتماع اجتماع المسلمين في صلاتهم والا تخيل لو تدخل المسجد وترى فلان يصلي الى جهته الشمال وهذا الى الجنوب وهذا الى الشرق وهذا الى الغرب. فما - 00:05:07
هناك آآ جماعة منتظمة. فاستقبال القبلة فيه اجتماع المسلمين على قبلة واحدة. فهي من اعظم شعائر شعار الاسلام والدين ولذلك تأمل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعظم من شأن استقبال القبلة حتى اذا سجد يفتخ - 00:05:27
اه اصابع رجلي في السجود يفتخ يعني يثني اصابع قدميه في السجود حتى يستقبل باصابعه القبلة. وهكذا اصابع يديه كفيه. اذا سجد يوجه اصابع كفيه الى القبلة سيأتي معنا في صفة صلاة نبينا صلى الله عليه وسلم. ولهذا ايضا ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يحب ان يستقبل كل شيء - 00:05:50
شيء او قال كان يحب ان يستقبل كل شيء منه اذا صلى حتى كان يستقبل بابهامه القبلة كان يستقبل هذه القبلة وكذلك بابهام آآ قدمه آآ كذلك الكعبة هي سرة الارض كما يقولون هي وسط الارض. كما قال الله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها - 00:06:17
الكعبة هي مركز الارض. فناسب ان يستقبل المسلمون بيت الله تعالى. وكأنهم هكذا يعني اذا نظرت نظر هكذا واسعة الى الارض من الكعبة هكذا تكون دائرة محيطة بها يتوجهون اليها ثم تكبر - 00:06:45
هذه الدائرة والدوائر حتى تحيط بالارض كلها. سبحان الله فهذا يعني منظر جميل في اقامة العبودية لله جل وعلا اه نأخذ اهم الاحكام المتعلقة باستقبال القبلة. استقبال القبلة شرط لصحة الصلاة وهذا باجماع العلماء. والله تعالى يقول من حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام. ولذلك في حديث - 00:07:05
المسيء صلاته. النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة واستقبال القبلة المصلي له حالتان مع الكعبة. اذا كان المصلي مشاهدا للكعبة. يعني كنت في المسجد الحرام - 00:07:35
وانت ترى الكعبة بعينك فهنا يجب عليك ان تستقبل عين الكعبة. لابد ان تتجه الى الكعبة نفسها ذاتها ولذلك جزاهم الله خيرا هناك في المسجد الحرام وضعوا خطوطا دائرية حتى لمن كان بعيدا يصلي في اه الدور العلوي ويرى - 00:07:55
الكعبة من بعيد فربما يعني اذا استقبل اليها من بعيد ربما ما يصيب اه عين الكعبة. فوظعوا خطوطا اه تدل على اه الكعبة فهذا طيب. هذا الواجب على من يرى الكعبة بعينه. اما البعيد سواء كان في مكة او آآ - 00:08:14
في غيرها من البلدان لا يرى الكعبة بعينه بعيد عن الكعبة فهذا عند جمهور العلماء يكفيه ان بالجهة الكعبة يعني مم يصعب جدا ان تستقبل عين الكعبة وانت من هنا في دبي مثلا - 00:08:34
فيصعب جدا فيكفي ان تستقبل جهة الكعبة جهة القبلة ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم يعني لمن هو في المدينة ما بين المشرق والمغرب قبلة لان اه مكة تقع جنوب المدينة. فجهة القبلة بالنسبة للمدينة الجنوب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب يعني من جهة الجنوب - 00:08:55
قبلة وهذا يدلنا على ان الانحراف اليسير لا يضر فمثلا نحن الان في الامارات آآ جهة القبلة عندنا جهة الغرب فالذي يتجه الى جهة الغرب انت الان عرفت الان مثلا في المسجد هنا. مثلا نفرض ان الجهة القبلة هكذا. فالانسان لو انحرف - 00:09:22
يعني عشر درجات عن جهة القبلة ما يظر. لانه الان هو متجه الى جهة الغرب بخلاف الذي يتجه الى جهة مخالفة يعني مثلا يستدير مثلا تسعين درجة ويستقبل آآ يعني هذه الجهة فهنا لا شك انه سيستقبل جهة مخالفة لجهة القبلة - 00:09:46
هذا الذي يعني تبطل صلاته. اما الانحراف اليسير هذا لا لا يضر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة. يعني لمن هو آآ بالمدينة وكذلك آآ من هو يعني في آآ غير المدينة. الامر يعني فيه سعة والحمد لله - 00:10:08
كذلك من الاحكام المهمة من خرج الى مكان ليس فيه مساجد يستدل بها على جهة القبلة خرج الى رحلة برية بعيدة عن المساجد او في البحر حان وقت الصلاة يريد ان يستقبل القبلة - 00:10:28
وهنا يجب عليه ان يجتهد وان يتحرى جهة القبلة استخدم ما يشاء من الوسائل. الله تعالى قال وبالنجم هم يهتدون. اذا كان يعرف

كيف يستقبل القبلة عن طريق هذا طيب - 00:10:50
ويسأل اهل القرية هناك اذا كانت هناك قرية فيها اناس يسألهم المهم لابد ان يتحرى والحمد لله اليوم الاجهزة الحديثة فيها برامج تحدد اتجاه القبلة والحمد لله. فيمكن ان يستعين بهذه البرامج - 00:11:09
لكن اذا انقطعت به السبل ما وجد اناسا يسألهم هناك في ذلك المكان وما رأى مساجد النت انقطع عنه ما يستطيع ان آآ يستخدم هذه البرامج عند ابو صلة يحدد الاتجاه - 00:11:29
فماذا يفعل هنا فهنا يعني لا بأس يستقبل الجهة التي يعني يغلب على ظنه انها القبلة. وحتى لو ما غلب على ظنه قال كل الجهات واحدة ما ادري استقبل اي جهة ويصلي - 00:11:46
ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله الحمد لله الأمر فيه سعة هنا لا يكلف الله نفسا الا وسعها واذا تبين له انه اخطأ القبلة بعد ذلك فلا يجب عليه ان يعيد الصلاة. لانه ادى الذي عليه - 00:12:05
حتى لو كان في وقت الصلاة عند جماهير العلماء انه اذا تحرى واجتهد واخطأ فليس عليه اعادة الصلاة حتى لو كان في الوقت. والذي يدل على هذا ما ثبت عند مسلم من حديث انس - 00:12:29
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس. فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء. قال فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر - 00:12:44
وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت قال فمال كما هم نحو القبلة وهذا مسجد بني سلمة هو مسجد الذي يسمى مسجد القبلتين بالمدينة. فوظعوا فيه يعني محرابين - 00:12:58
اه طبعا اه قال هنا فمالوا كما هم نحو القبلة. يعني وهم في الصلاة غيروا جهتهم يعني من جهة الشمال بيت المقدس الى جهة الجنوب الى الكعبة وهم في الصلاة. تأمل هنا ما اعادوا الركعة الاولى - 00:13:21
مع ان القبلة قد حولت فهذا يدل على ان صلاتهم صحيحة وهكذا حصل لاهل قباء وصلهم الخبر ايضا في الصبح فاستداروا وصلوا وروي في هذا حديث يعني فيه ضعف حديث عامر بن ربيعة انهم كانوا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة. فلم يعرفوا اين القبلة. فصلى كل رجل الى جهة - 00:13:42
ثم لما اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم نزلت ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله. ولكن الحديث ظعفه الترمذي ويكفي ما تقدم من الادلة والمجتهد الذي ادى ما عليه ليس عليه اه ان يعيد الصلاة - 00:14:08
كذلك من المسائل المهمة متى يسقط هذا الشرط عن المصلين؟ يسقط استقبال القبلة عن المصلي بالنسبة للعاجز عن استقبال القبلة. مثل ما عرفنا آآ الذي يجهل ويتحرى وما يعرف فيسقط عنه استقبال القبلة. كذلك المريض الذي لا يستطيع ان يتحرك ولا ان - 00:14:26
حرك له السرير انسان ملقى على سريره وعليه اجهزة وهو يستطيع ان يصلي لكن يقولون ما نستطيع ان نحرك السرير تجاه القبلة وما نستطيع ان نحرك المريض فهنا يصلي الى الجهة التي هو فيها - 00:14:52
فليس عليه شيء والحمد لله فاتقوا الله ما استطعتم كما قال الله تعالى. كذلك يعني يندرج في العاجز شدة الخوف في في الحرب كما قال الله تعالى فان خفتم فرجالا او ركبانا. قال ابن عمر رضي الله عنهما فان كان خوف - 00:15:08
قال هو اشد من ذلك يعني اذا اشتد الخوف في الحرب صلوا على اقدامهم او ركبانا مستقبلي القبلة او غير مستقبليها اه وهذا قد يحصل للجيش اذا اقتحم قرية وطال الحصار او طال يعني القتال مع الاعداء - 00:15:28
ودخل وقت الصلاة وما يستطيع ان يجمع الى ان الوقت مثلا يستغرق من آآ يعني الظهر الى بعد المغرب وهنا يصلي وهو يعني يحمل سلاحه وهو يتقدم وهو يعني غير مستقبل القبلة - 00:15:50
فيجوز له ذلك. كذلك يسقط استقبال القبلة للمسافر اذا كان راكبا واراد ان يصلي النافلة بهذه القيود الثلاثة المسافر اما المقيم يقول واحد انا في طريقي الى المسجد اريد ان ادرك السنة ساصلي السنة وانا في السيارة لا ما يجوز لانك مقيم - 00:16:08

هذا فقط المسافر وليس اي مسافر. المسافر الذي على الراحلة. اما اذا كان نازلا ويعرف اتجاه القبلة فيجب عليه ان يستقبل القبلة حتى في صلاة النافلة هذا اذا كان آآ على الراحلة. ثم كذلك - 00:16:33

ان كان يعني آآ يريد ان يصلي النافلة اما صلاة الفريضة فيجب عليه ان يستقبل القبلة حتى لو كان في الطائرة او في سفينة فيجب ان يستقبل القبلة في صلاة الفريضة اذا اضطر ان يصلي الفريظة على الراحلة - 00:16:50

واذا دارت السفينة او دارت الطائرة فعند جماهير العلماء انه يدور معها فاتقوا الله ما استطعتم يدور معها اينما توجهت. اما اه اذا كان مسافرا وهو على الراحلة ويعني على الطائرة مثلا واراد ان يتنفل فالشرع يحب ان يجتهد المسلم في صلاة النافلة فسهل - 00:17:09

صلاة النافلة في السفر على الراحلة واسقط استقبال القبلة. ولذلك ثبت في البخاري من حديث عمر بن ربيعة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الراحلة يسبح يعني يصلي السبحة يعني النافلة يومئ برأسه قبل اي - 00:17:36

في وجه توجه ولم يكن يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يومئ برأسه قبل اي وجه توجه. ويقول الفقهاء قبلته الجهة التي يتوجه اليها - 00:17:56

اذا كان متوجه الى جهة الشمال قبلته جهة الشمال وما يجوز له ان يستقبل يعني جهة اخرى وهو متجه بوجهه الى هذه الجهة. وهذا الحديث ايضا ثبت نحو عن ابن عمر وجابر - 00:18:11

ابو انس وقال ابن عمر يوتر عليها غير انه لا يصلي المكتوبة هنا مسألة ورد حديث عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقبل القبلة بتكبيرة الاحرام ثم يصلي حيث توجهت به راحلته - 00:18:26

لكن هذا الحديث يعني لا يثبت حديث يعني ضعيف. ولذلك جمهور العلماء لم يقولوا بهذا يعني لا يجب بل عند المالكية لا يستحب ان تتوجه بتكبيرة الاحرام الى القبلة. يعني اذا تيسر - 00:18:42

كافر ان يصلي تجاه القبلة صلاة النافلة هذا احسن لا شك هذا اولى لكن اذا ما تيسر له لا نقول ويتكلف ويتوجه الى جهة القبلة عند تكبيرة الاحرام فقط ثم يكمل صلاته لا. يصلي الى الوجهة التي يتوجه اليها والحمد - 00:18:59

لله. فهذا يعني لا يجب والله اعلم هذه اهم الاحكام المتعلقة باستقبال القبلة في الصلاة. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يفقهنا في الدين. نسأل الله - 00:19:18

تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:33